الطيب صالح بين "الجنادرية وأصيلة" – مقاربة تناصية

د. عثمان محمد عثمان الحاج كنه

جامعة الملك فيصل/ المملكة العربية السعودية

El-Tayeb Saleh, between "Janadriya & Assilah" Intertextual Approach

Dr. Othman Mohamed Othman Al-Haj Kanah
King Faisal University\ Saudi Arabia
osmankunna@yahoo.com

Abstract:

The intertextuality, as a modern theory, has taken a great place in Western and Arab literary criticism studies. It became a necessary mechanism that cannot be ignored with in any literary discourse, because literary works of writers are based on their intellectual heritage derived from different sources such as Quran, Hadith, poetry, prose and other sources. El-Tayeb Saleh, a Sudanese writer, is among those writers who indulged in their intellectual heritage. The intertextuality in his literature carries a clear dimension of the literary cultural, religious and social degree of saturation. This study dealt with his book "Fi Rehab Al-Janadriya & Assilah", which include many articles reflecting the literary and cultural activity in the Al-Janadriya festivals in Saudi Arabia and Assilah International Festival in the Kingdom of Morocco. El-Tayeb Saleh's literature is a rich heritage full of beauty, thought and culture that allow us to compare their intertextuality. Accordingly, this study was based on an introductory covering the concept of intertextuality, and its manifestations in the Al-Janadriya and Assilah. Then, it moved further to deal with the literary and comparative relations and forms; homely and religious compatibility. Lastly, the study concluded with the most important findings of the research, and then sources and references.

Keywords: Tayeb Saleh, Janadriya, Asilah.

الملخص:

إن التناص بوصفه نظرية حديثة شغلت حيزاً كبيراً في الدراسات الأدبية النقدية الغربية والعربية، وأصبح آلية ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها في أي خطاب أدبي، لأن الأدباء يستندون في أعمالهم الأدبية على التراث الفكري، المستمدة من منابع مختلفة كالقرآن والحديث الشريف والشعر والنثر. وغيرها من المنابع الأخرى. ومن هؤلاء الأدباء الذين انغمسوا في التراث الفكري الطيب صالح الكاتب السوداني. حيث كان التناص في أدبه يحمل بعداً دلالياً واضحاً يتلخص في تشبعه بالثقافة الأدبية والدينية والاجتماعية، ومن ثم تناولت الدراسة كتابه (في رحاب الجنادرية وأصيلة) الذي ضم عدداً من المقالات التي عكست النشاط الأدبي والثقافي في مهرجاني الجنادرية بالمملكة العربية السعودية، ومهرجان أصيلة الدولي بالمملكة المغربية، فأدب الطيب صالح تراث ضخم ملئ بالجمال والفكر والثقافة، يسمح لنا بمقاربة تناصية، حيث بنيت الدراسة من مقدمة تناولت مفهوم التناص، ثم مظاهره في الجنادرية وأصيلة، ومن خلاله تناولت الدراسة التناص الأدبي، والاقتباسي وأشكاله، والتناص المَثَلِي والديني، وذيلت الدراسة بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومن ثم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الطيب صالح، الجنادرية، أصيلة.

1: مقدمة:

لاشك أن التناص كنظرية شغلت حيزاً كبيراً في الساحة الأدبية النقدية الغربية والعربية، و هو آلية ضرورية لا يمكن الاستغناء عنها في أي خطاب أدبي، لأن الأدباء يستندون في أعمالهم الأدبية على التراث الفكري، فكانت صورهم مستمدة من منابع مختلفة كالقرآن و الحديث والرمز وغيرها من المنابع الأخرى. وهذا كونه مظهراً من مظاهر التفاعل النصي لأن طبيعة الكتابة تقتضي عملية

التوالد والتعالق أو تحصيل عدد ممكن من النصوص داخل نص واحد، وهذا التحصيل والصياغة الفنية هو الذي جعله يتسم بالانفراد والتميز.

والطيب صالح(*) الكاتب السوداني أحد هؤلاء الأدباء الذين انغمسوا في التراث الفكري، فكان التناص في أدبه يحمل بعداً دلالياً واضحاً يتلخص في تشبعه بالثقافة الأدبية والدينية والاجتماعية، من ثم كان اختيارنا لبعض مظاهر التناص التي نتناولها من خلال كتابه (في رحاب الجنادرية وأصيلة) الذي ضم عدداً من المقالات التي عكست النشاط الأدبي والثقافي في مهرجاني الجنادرية بالمملكة العربية السعودية، ومهرجان أصيلة الدولي بالمملكة المغربية.

ومن أسباب اختيار الموضوع عدم اهتمام الدراسين بالتراث المقالي للطيب صالح، بالإضافة الى جدته التي تسمح لنا بمقاربة تناصية مختلفة في أدب الطيب صالح وهو تراث ضخم وملئ بالجمال والفكر والثقافة.

وحتى يكون البحث إضافة علمية وأكاديمية، يتوجب اختيار المنهج المناسب والقادر على مد الباحث بالأدوات الإجرائية الفعالة التي تعين على سبر أغوار النص والكشف عن خفايا الكتابة وأدواتها عند الطيب صالح من خلال نموذج الدراسة، ومن هنا كان اختيار المنجزات النقدية البنيوية في حقل السرديات.

وذلك من خلال طرح الأسئلة التالية:

١. ما هي الأدوات التي استخدمها الكاتب في نسج مقالاته في الجنادرية وأصيلة؟.
٢. كيف كانت البنيات التناصية التي تشكلت منها مقالاته في الجنادرية وأصيلة؟
٣. ما مدى فاعلية البناء التناصي في الجنادرية وأصيلة؟

وقد بنيت الدراسة من مقدمة نتناول فيها أولاً مفهوم التناص ثم نتناول مظاهر التناص في الجنادرية وأصيلة حيث نتناول التناص الأدبي، والاقتباسي وأشكاله، والتناص المَثَلِي والديني، وذيلت الدراسة بخاتمة ضمت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

2: مفهوم التناص لغةً واصطلاحًا:

1.2: التناص لغة: ترجع مادة التناص اللغوية إلى " نصص"، التي ورد ذكرها في المعاجم اللغوية القديمة، ففي لسان العرب، وردت "نص" من "نص الشيء"، أي "رفعه وأظهره"، وفلان نص، أي استقصى مسألته عن الشيء، حتى استخرج ما عنده، كما أنَّ التناص يعني مُنْتهى الأشياء وبلوغ أقصاها(١). وفي مختار الصحاح وردت نصَّ الشيء "رفعه"، ونصَّ الحديث إلى فلان "رفعه إليه"(٢). وفي تاج العروس من جواهر القاموس: "نص المتاع إذا جعله فوق بعض. وتأتي–أيضًا–بمعنى "الازدحام"، تناص القوم، أي "ازدحموا"(٣). وفي القاموس المحيط وردت "نص الحديث إليه" أي رفعه، و"نص ناقته": أي استخرج أقصى ما عندها من السير(٤). وفي المعاجم العربية الحديثة وردت مادة "نص"، "تناص القوم"، أي "ازدحموا"(٥). وفي المعجم الوجيز وردت مادة "النص"، فهي" صِيغة الكلام

---

* هو الطيب محمد صالح أحمد، ولد عام ١٩٢٩ في منطقة مروى شمالي السودان بقرية كَرْمَكوْل بالقرب من قرية دبة الفقراء وهي إحدى قرى قبيلة الركابية المعروفة. تعلم في جامعة الخرطوم ومن ثم في جامعة لندن. عمل معظم سنوات حياته في الاذاعة البريطانية. كتابته تتطرق بصورة عامة إلى السياسة، والى مواضيع اخرى متعلقة بالاستعمار، الجنس والمجتمع العربي. في أعقاب سكنه لسنوات طويلة في بريطانيا فان كتابته تتطرق إلى الاختلافات بين الحضارتين الغربية والشرقية. وهو معروف كأحد أشهر الكتاب ولا سيما بسبب قصصه القصيرة.. له العديد من المقالات وشارك في العديد من المجلات والصحف...وكتب العديد من الروايات التي ترجمت إلى أكثر من ثلاثين لغة منها: «موسم الهجرة إلى الشمال» و«عرس الزين» و«مريود» و«ضو البيت» و«دومة ود حامد» و«منسى» و«في رحاب الجنادرية وأصيلة».. تعتبر روايته "موسم الهجرة إلى الشمال" واحدة من أفضل مائة رواية في العالم.. وقد حصلت على العديد من الجوائز.... في مجال الصحافة، كتب الطيب صالح خلال عشرة أعوام في صحيفة "المجلة" اللندنية التي تصدر بالعربية. وخلال عمله في هيئة الاذاعة البريطانية تطرق الطيب صالح إلى مواضيع أدبية متنوعة. توفي في 18 فبراير ٢٠٠٩م..

(١) ابن منظور. لسان العرب، دار صادر،بيروت ١٩٨٨م، المجلد السابع، ص ٩٧.

(٢) الرازي. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، طبعة١٩٨٦، ص ٢٧٦.

(٣) الزبيدي. محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (نصص)، الجزء الثامن عشر، تحقيق عبد الكريم العزباوي، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت،١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ص ١٧٨.

(٤) الفيروز آبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، للغوي مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥، ص ٦٣٢.

(٥) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (نصص)، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ص ٩٢٦.

الأصلية التي وردت من المؤلف، وما لا يَحْتمِل إلا معنى واحدًا، أو لا يحتمل التأويل، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع النص، أي ما نصَّ عليه الكتاب والسنة."[١].

ومن خلال قراءتنا للمعاجم اللغوية يمكن القول: إنَّ التناص ورد بمعنى الازدحام، بكل ما فيه من تداخل وتفاعل بين المزدحمين، وقد يشي ذلك المعنى بأنه الأقرب إلى المفهوم الحديث للتناص، الذي يعني تداخل النصوص وتزاحمها داخل بنية النص، وتفاعلها في بوتقة العمل الأدبي.

2.2: التناص اصطلاحًا:

1.2.2: التناص في النقد العربي القديم:

إن التراث النقدي العربي قد عرف الظاهرة مبكرا وأشبعها دراسة وتحليلا، وإن كان بوضوح أقل وتحت مسميات عدة، مثل: التضمين، السرقات الشعرية، الاقتباس، الاحتذاء... إلخ.

فجذور مصطلح التناص فيه شائكة بالغة التعقيد، لذا نحن لسنا بصدد محاولة تأصيل "التناص" برده إلى جذور ما في النقد العربي القديم، بل سنعمل على عرض بعض المفاهيم النقدية القديمة الأقرب إلى مفهوم التناص، وهي:

1.1.2.2: السرقة: تعرض الجاحظ للسرقات الشعرية بقوله:"لا يُعْلم في الأرض شاعرٌ قديم في تشبيه مصيب تام وفي معنى غريب عجيب أو في معنى شريف كريم، إلا وكل من جاء من الشعراء، من بعده أو معه، إنْ هو لم يَعْدُ على لفظه فيسرِق بعضَه أو يدّعيه بأسره، فإنَّه لا يدَعُ أن يستعينَ بالمعنى، ويجعلَ نفسَه شريكًا فيه، كالمعنى الذي تتنازعه الشعراء، فتختلف ألفاظهم وأعاريض أشعارهم، ولا يكون أحد منهم أحق بذلك المعنى من صاحبه، أو لعله إنْ يجحد أنَّه سمع بذلك المعنى قط."[٢]، وقد ميز العسكري في كتابه الصناعتين بين حُسْن المأخذ وقبحه.[٣].

2.1.2.2: التضمين: عرَّفه صاحب الصناعتين، بقوله:" التضمين أنْ يكون الفصل الأول مفتقرًا إلى الفصل الثاني، والبيت الأول محتاجًا إلى الأخير، وتُسمى استعارتك الأنصاف والأبيات من شعر غيرك، وإدخالك إياه في أثناء أبيات قصيدتك تضمينًا، وهذا حسن."[٤]، والتضمين–أيضًا–هو حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم أو صفة هي عبارة عنه[٥]، والتضمين، وفقًا لأسامة بن منقذ هو أن يتضمن البيت الشعري كلمات من بيت آخر[٦]، وإلى هذا المعنى أشار الخطيب القزويني في قوله: "التضمين هو أنْ يُضَمِّن الشعر شيئًا من شعر الغير"[٧].

3.1.2.2: المعارضة: قيل: "إنها تُسْتعمل في التقية وفي مخاطبة من خيف شره، فيرضى بظاهر القول، ويتخلص في معناه من الكذب الصراح"[٨]، والمعارضة والمناقضة عند ابن منقذ: " أنْ يناقض الشاعر كلامه أو يعارض بعضه بعضًا"[٩].

4.1.2.2: الاقتباس: عرَّفه الخطيب القزويني بقوله: " هو أن يُضمِّن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث."[١٠]، وقد عرَّفه الرازي بقوله: "هو أن تُدْرَجَ كلمةٌ من القرآن أو آية منه في الكلام تزيينًا لنظامه وتضخيمًا لشأنه."[١]

---

(١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مادة (نصص)، القاهرة، الهيأة العامة لشئون المطابع الأميرية، دار الكتب المصرية٧٩٦٧ / ١٩٩٠. ص ٦١٩.

(٢) الجاحظ. أبي عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ج٣، ص ٣١١.

(٣) العسكري. أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ ١٩٥٢ م، ص ٢٠٦: ٢٢٠.

(٤) المرجع السابق، ص ٣٦.

(٥) السلجماسي. أبي محمد القاسم الأنصاري، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علام الغازي، مكتبة المعارف، الرباط المغرب، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨٠م، ص ٢١٣.

(٦) منقذ. أسامة، البديع في نقد الشعر،(١٩٦٠م)، تحقيق أحمد أحمد بدوي وآخرون، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة، ص ٢٤٩.

(٧) القزويني. الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م، ص ٣١٦.

(٨) ابن وهب الكاتب. أبي الحسين اسحاق بن إبراهيم بن سليمان، البرهان في وجوه البيان، تحقيق د حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، إيداع ١٩٦٩/٣٦١٩، ص ١١٨.

(٩) منقذ. أسامة، البديع في نقد الشعر، ص ١٥٢.

(١٠) القزويني. الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٣١٢.

ومن خلال استعراضنا لهذه المفاهيم السابقة يتضح:

١- أن الناقد العربي القديم أجاد في ابتكار المصطلحات النقدية الموائمة لعصره، فقد فطن للعلائق والتفاعل بين النصوص الأدبية من تضمينٍ، واقتباسٍ، ومعارضةٍ، وما هذه المصطلحات إلا مظهر من مظاهر التناص.

٢- مدى دقة المصلح النقدي العربي القديم، في التفريق بين مصطلحي الاقتباس والتضمين، بحيث انفرد الاقتباس واختص بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، واختص التضمين بالشعر.

٣- أنهم ميزوا بين حُسْن المأخذ وقبحه، فالمأخذ الحسن أن يؤخذ المعنى ويُكْسى لفظًا جديدًا أجود من لفظه الأول، والمأخذ القبيح أن يعمد إلى المعنى ويؤخذ لفظه كله أو أكثره.

2.2.2: التناص في النقد الغربي:

عمل الشكلانيون الروس على إعادة النظر لعملية تحليل الشكل الفني، فكانت بداية ظهور مصطلح التناص-كمصطلح نقدي- على يد العالم الروسي "ميخائيل باختين"، الذي عرَّف التناص بأنه: "**الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص أو لأجزاء من نصوص سابقة عليها**"(٢)، **ثم استوحته الباحثة جوليا كريستيفا عام (١٩٦٦م) في كتاباتها وكتابها «نص الرواية»، وفي تقديمها لكتاب (دستويوفسكي) لباختين**(٣)، التي رأت أنَّ "كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى"(٤)،كما أنها ترى أنَّ التناص يتحقق عندما "يتقاطع في النص مؤدَّى مأخوذًا من نصوص أخرى."(٥) وقد تناول باحثون آخرين أيضاً مصطلح التناص، منهم "رولان بارت" الذي عرَّف النص بأنه "نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء من اللغات السابقة أو المعاصرة التي تخترقه بكامله"(٦)، ووفقًا لبارت فالتناص حتمي في كل نص، فهو "قانون النصوص جميعًا"، كما أنَّ كل نص هو تناص(٧)، وبهذا المفهوم وسَّع بارت من مفهوم التناص، فالنص لا حيلة له إنْ تناص وتعالق وتفاعل مع نصوص أخرى سابقة عليه، أو معاصرة له، ولا سبيل إلى الكشف عن التداخل مع النصوص الأخرى إلا بالتناص، وبهذا الطرح يكون بارت قد اتجه إلى ما يُسمى بـ "القراءة الإنتاجية التي لا تخضع لمقروئية النص، بل تحاول تفكيك أنساقه المكونة لنسيجه"(٨).

أمَّا "لوران جيني" فقد اقترح إعادة تعريف التناص بالكلمات التالية: "عمل يقوم به نص مركزي لتحويل عِدَّة نصوص وتمثلها، ويحتفظ بريادة المعنى."(٩).

ويرى "نورثوب فراي" أنَّ الأدب في الواقع ليس مجرد تجمع عشوائي لكتابات مبعثرة عبر التاريخ... فالأعمال الأدبية مصنوعة من أعمال أدبية أخرى، وليس من أية مادة خارج النظام الأدبي ذاته"(١٠).

3.2.2: التناص في النقد العربي المعاصر:

وفد مصطلح التناص إلى النقد العربي المعاصر منذ ثمانينات القرن الماضي، وقد ظهر التناص معتمدًا على رؤى النقاد الغربيين، وكان من الطبيعي أن تتباين المفاهيم النقدية للمصطلح، لتباين رؤى الغربيين أنفسهم لمصطلح التناص، فشهد المصطلح ايضاً تباينًا واسعًا بين النقاد العرب الحداثيين على مستوى الترجمة، فلم يتفقوا على صيغةٍ واحدة لمصطلح التناص، "فأحيانًا تترجم إلى

(١) الرازي. إمام فخر الدين محمد بن عمر، نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز، مطبعة الآداب والمؤيد بمصر القاهرة، ١٣١٧ هـ، ص ١١٢.
(٢) الزواهرة. طاهر محمد، التناص في الشعر العربي المعاصر: التناص الديني نموذجا،، ص ٢٨
(٣) مارك. أنجينو، التناصية، ترجمة: محمد خير البقاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م، ص٦٥-٦٦.
(٤) ابن خوية. رابح، مجلة فتوحات، التفاعل النصي آلية انفتاح وإنتاج الدلالة مقاربة تناصية للمعارضة، العدد الأول، ٢٠١٥ م، ص٦٨.
(٥) البقاعي. محمد خير، دراسات في النص والتناصية (مقالات مترجمة)، مركز الإنماء الحضاري، حلب، طبعة ١٩٩٨م، ص ٦٠.
(٦) بارت. رولان، من الأثر الأدبي إلى النص، ت.عبد السلام بنعبد العالي، مقال من مجلة الفكر العربي المعاصر، ع٢٨، آذار ١٩٨٩، بيروت، ص١١٥.
(٧) البقاعي. محمد خير، دراسات في النص والتناصية (مقالات مترجمة)، ص ٣٨-٣٩.
(٨) بارت. رولان، التحليل النصي، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق-سوريا، طبعة ٢٠٠٩م، ص ٦.
(٩) البقاعي. محمد خير، دراسات في النص والتناصية (مقالات مترجمة)، ص ٦٩.
(١٠) إيجلتون. تيري، نظرية الأدب، ترجمة ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق ١٩٩٥، ص ١٦٠،١٦١.

التناص، وأحيانًا تترجم إلى بينصية التزاما بأمانة نقل المصطلح باللغة الإنجليزية، وربما تكون الترجمة الأخيرة أقرب إلى المصطلح في لغته الأصلية الذي يُجزئه بعض النقاد الحداثيين إلى(بين–Inter) و (نص Text)، فيكون التعبير الأكثر دقةً هو (بين–نص)" [١].

وستكتفي الدراسة بعرض مفاهيم التناص لدى النقاد العرب المعاصرين، حيث تهتم الدراسة–في المقام الأول– بتوظيف التناص كآلية نقدية حديثة.

فالنص–وفقًا–**للأزهر الزنَّاد** " نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كلٍّ واحدٍ."[٢]

وفي محاولة لوضع آلية للوصول إلى تعريف جامع مانع للتناص يلجأ **د. محمد مفتاح** إلى استخلاص مقومات التناص من مختلف تعاريفه لدى الغربيين، ثم يخلص إلى التعريف التالي للتناص، حيث يقول:" إن التناص هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة."[٣]، كما أنه يحدد الغاية من التناص، "إما أنْ يكون اعتباطيًا يعتمد في دراسته على ذاكرة المتلقي، وإما أنْ يكون واجبًا يوجه المتلقي نحو مظانه، وإما أنْ يكون معارضة مقتدية أو ساخرة أو مزيجًا بينهما"[٤].

أمَّا الدكتور **سعيد حسن بحيري** فيرى " أنَّ النص هو الموضوع الرئيسي في التحليل والوصف اللغوي، وأنَّ تحليل النصوص تحليل يتجاوز النظام إلى كيفية الاستخدام، وأنَّ تفسير النصوص يقوم على عناصر داخلية (داخل النص) وعناصر خارجية (خارج النص)"[٥]، والنص –من وجهة نظره–"ظاهرة تتجاوز ما هو لغوي، فتحليل النص لا ينحصر في مقولات اللغة، على الرغم من أنه متشكل منها، إلا أنه يراعي جوانب لا تتمثل في الواقع اللغوي الفعلي، بل توجد في الواقع الخارجي، الذي يعبر عن مقولات غير لغوية، أي مقولات خارج النص... كما أنه يتحكم في إنتاج النص عدة عمليات لُغوية ونفسية واجتماعية ومعرفية."[٦]

ويضع الدكتور **محمد بنيس** مصطلحًا جديدًا للنص الأصلي، فيطلق عليه النص الغائب، فالتداخل النصي ينسحب على كل شعر وعلى كل نص، قديمًا كان أم حديثًا، والنص الغائب من وجهة نظره يمثل "مشهد العلاقة بين النصوص في المركز الشعري، حيث النص الغائب هو النص المنتج في المركز الشعري"[٧]، وقد حاول إحداث مقاربة نحو فهم مصطلح النص الغائب من خلال مفهومين، هما التداخل النصي، وهجرة النص، ثم يضعنا أمام مصطلح جديد هو النص المضمر "الذي لا يبوح ولا يصرح بالضرورة"، ويؤكد على حقيقة التداخل بين النصوص بقوله:"إنَّ النص لا يُكتب إلا مع نص آخر أو ضده ".

أمَّا الناقد الدكتور **صبري حافظ** فيرى "أنَّ النص عادةً لا ينشأ من فراغ، ولا يظهر في فراغ، إنه يظهر في عالم ملئ بالنصوص الأخرى، ومن ثمة فإنه يحاول الحلول محل هذه النصوص، أو إزاحتها من مكانها، وخلال عملية الإحلال والإزاحة هذه قد يقع النص في ظل نص أو نصوص أخرى، وقد يتصارع مع بعضها، وقد يتمكن من الإجهاز على بعضها الآخر "، ويشير حافظ إلى ما يسميه "(أغلوطة استقلالية النص الأدبي) التي تتبناها بعض المدارس النقدية التي تنطوي بدورها على تصور إمكانية معدومة إذا ما أدخلنا المجال التناصي في الاعتبار....لأن أي عمل يكتسب ما يحققه من معنى بقوة كل ما كُتِبَ قبله من نصوص، كما أنه يدعونا إلى اعتبار هذه النصوص الغائبة مكونات لشفرة خاصة يمكننا وجودها من فهم النص الذي نتعامل معه."[٨]

أمَّا الناقد الدكتور **عبد الله الغذامي** فينظر للنص على أنه " نتاج لملايين النصوص المختزنة في الذاكرة الإنسانية خاصة في شقها اللاواعي، ومثلما أنَّ النص ناتج لها، فإنه–أيضًا–مقدمة لنصوص ستأتي، وهذا يجعل مبدأ تداخل النصوص منعطفًا تمر به كل

(١) حمودة. عبد العزيز، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٣٢، ص ٣٦١.
(٢) الزنَّاد. الأزهر، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، المركز الثقافي العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣، ص ١٢.
(٣) مفتاح. محمد، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص ١٢١.
(٤) مفتاح. محمد، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، ص ١٣١-١٣٢.
(٥) بحيري. سعيد حسن، علم لغة النص، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان،الطبعة الأولى١٩٩٧، ص ١٠٣.
(٦) بحيري. سعيد حسن، علم لغة النص، ص١٠٥، ١١٢.
(٧) محمد. بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاته، الشعر المعاصر، دار توبيقال للنشر، الدار البيضاء-المغرب، الطبعة الثالثة، ص ١٨١،١٨٢.
(٨) حافظ. صبري، أفق الخطاب النقدي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، باب اللوق-القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٦، ص ٤٩، ٥٠.

النصوص، فليس النص–إذًا–إلا وجهًا لعالمه النصوصي."[١]، ويعزو الغذامي قيمة النص إلى "ما تُحْدثه إشاراته من أثر في نفس المتلقي، وليس–أبدًا– فيما تحمله الكلمات من معانٍ مجتلبة من تجارب سابقة، أو دلالات مستعارة من المعاجم"، وبهذا الطرح لا يتجاهل دور القارئ ولا السلطة التي تمثلها النص، وهو في هذا الصدد يؤكد أنَّ "المتلقي هو الدور الخطر الذي تواجهه كل قصيدة، وكل نص جمالي، لأنه يقوم على أسس ثقافية لا تتوفر بالضرورة لكل قارئ، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنه يمثل مجهودًا فكريًا ونفسيًا كبيرًا، فالقارئ يحمل–في ذهنه–مخزونًا من الكلمات المقيدة، فإذا ما رأى شبيهة إحداها أمامه على الورق، التقطتها عيناه على أنها نفس ما لديه، وهنا مكمن الخطر"، وفي هذا الإطار–وفقًا للقراءات المتباينة للنص– يرى أنَّ "النص الواحد آلافًا من النصوص، لأن لكل قراءة (أثرًا) يختلف عن أثر القراءة الأخرى، وبعدد هذه الآثار يكون عدد النص (النصوص) وفي كل إعادة للقراءة يحدث أثرًا آخر، فكأننا مع نص آخر، فالنص هو الأثر، والنص هو القارئ"[٢].

ونجمل القول بأن رؤية الغربيين لمصطلح التناص مثلت الرافد الأهم، في تناول النقاد العرب المعاصرين لمصطلح التناص، كما أنَّ النقاد العرب المعاصرين بذلوا جهودًا في إطار ضبط مصطلح التناص كأداة نقدية، أفادوا منها في إعادة قراءة الموروث الشعري وتداخلاته في النص الشعري المعاصر.

3: مظاهر التناص في الجنادرية وأصيلة:

1.3: مظاهر التناص الأدبي: من أنماط التناص في الرواية استقاء الكاتب لبعض النصوص الشعرية القديمة والمحايثة لنصه ليحاورها، ففي الرواية استعارة صريحة لجنس الشعر مع الإشارة إليه بقرينة مرجعية تحيل على انتسابه الخطابي، يقول الكاتب: "ومعلوم أن العرب حتى في الجاهلية كانوا يقدسون صفات الكرم والشرف ومكارم الأخلاق....الخ" وحسبك قول الأزدي[٣]:

لا أدفع ابن العمّ يمشي على شفا*** وإن بلغتني من أذاه الجنادع

2.3: مظاهر التناص الاقتباسي: تنشأ عملية الإبداع من فراغ، إذ لا يمكن لأي مبدع أن ينطلق من الفراغ أو اللاشيء. والبياتي . كغيره من الشعراء . كثيراً ما كان يستحضر بعض النصوص الشعرية، أو النثرية القديمة بنصها، هادفاً من وراء ذلك إلى إغناء تجربته الأدبية الخاصة، وربطها بتجارب سابقة، تحمل بعض صفات التجدد والاستمرارية. ويمكن أن نرد التناص الاقتباسي في كتابة إلى ثلاثة أشكال:

1.2.3: مظاهر التناص الاقتباسي الكامل المنصص: وهو أن يعمد الكاتب إلى نص مستقل ومتكامل بذاته، سواء أكان بيتاً، أم أبياتاً شعرية كاملة، أم شطراً من بيت شعري، أم جملة نثرية كاملة، فيقتطعه من سياقه السابق، ويضعه في نصه اللاحق على حاله، من دون أن يغير في بنيته الأصلية لا بزيادة ولا بنقصان، ولا بتقديم ولا بتأخير. سواء في ذلك أو وضعه ضمن علامتي تنصيص أم لا. وذلك كما في قوله[٤] حين يتحدث عن عوني بشير في عنوانه في صفحته "المجلة" (مربط الجمل) ووراء العنوان سخرية ليست خافية فهو يقصد (مناخ الجمل) وليس مربطه. كأنه يريد أن يقول إن هذا الجمل العربي قد آن له أن ينهض من (إناخته) كما وصف مولانا أبو الطيب:

ذراني والفلاة بلا دليل *** ووجهي والهجير بلا لثام

فإني أستريح بذي وهذا *** وأتعب بالإناخة والمقام

ولله دره أبي الطيب العظيم، كأنه وصف عوني بشير ومن هم على شاكلته حين قال:

يقول لي الطبيب أكلت شيئا *** وداؤك في شرابك والطعام

ومافي طبه إني جوادٌ *** أضر بجسمه طول الجَمام

(١) الغذامي. عبد الله محمد، تشريح النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، الطبعة الثانية ٢٠٠٦، ص ١١٥، ١١٦.
(٢) الغذامي. عبد الله محمد، تشريح النص، ص ١٨، ١٩، ٢٠.
(٣) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص٥١.
(٤) صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص١٢٩.

تعود أن يُغبِّر في السّرايا *** ويدخل من قَتام في قَتام
فأُمْسِك لايُطال له فيرعى *** ولا هو في العليق ولا اللجام

2.2.3: مظاهر التناص الاقتباسي الكامل المحوَّر: يعمد الكاتب فيه إلى نص مستقل ومتكامل بذاته، سواء أكان بيتاً، أم أبياتاً شعرية كاملة، أم شطراً من بيت شعري، أم جملة نثرية كاملة، فيقتطعه من سياقه، ويضعه في نصه اللاحق، بعد أن يغير في بنيته الأصلية، فيزيد فيها أو ينقص، ويقدم فيها أو يؤخر، سواء أكان هذا التغيير أو التحوير بسيطاً أم معقداً. فحينما يتحدث عن الحضارة العربية الإسلامية يركز على أنها قامت على قيم وأسس وإن لم يتمسك بها المسلمون دائما فهم يقدسون صفات الكرم والشرف ومكارم الأخلاق منذ الجاهلية، ثم جاء الإسلام الحنيف بحجته البيضاء، وشريعته السمحاء، فكرس تلك القيم، وارتفع بمكارم الأخلاق إلى أقصى غايات السمو[١]. فهذا الحديث مشبع بالفهم للآيات القرآنية والأحاديث النبوية كما في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (إنَّ من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا)[٢]، ويقتطع من حوار أجرى مع الكاتب جورج فب باريس ستة ١٩٨٧م " أنا كاتب بسيط من (باهيّا) لا أعرف كيف أرقص أو أغني أو اقود السيارة. فقط أكتب، وأنا اكتب عن الأشياء التي أعرفها، آخذ من تجارب حياتي، منذ بدأت وأنا صبي كنت أحس بتعاطف تلقائي مع الطقوس الإفريقية، وما أزال....إلخ)[٣] وذلك في اطار الحديث عن الشاعر البرازيلي جورج امادو الذي كان يعتبر أمريكا اللاتينية امتدادا لأفريقيا، وأن المحيط الأطلسي ليس حاجزا بينهما، وانم بوسع الإنسان أن يلغي وجوده في خياله، وذهب ابعد' فدعا أن يغير اسم أمريكا اللاتينية الى (أفريقيا اللاتينية)[٤].

3.2.3: مظاهر التناص الاقتباسي الجزئي: وهو أن يعمد الكاتب إلى نص نثري أو شعري، فيتقطع منه عبارات، أو جملاً، أو تراكيب جزئية غير مكتملة، ويضعها في نصه اللاحق. وبعض هذه الاقتباسات الجزئية ترد في مقالات الطيب صالح عفو الخاطر، وانسياباً لمختزنات الذاكرة عنده، يقول حينما يتحدث عن جمل أبا الطيب المتنبي ظل يهيب بالجمل أن ينهض بشتى الوسائل. بالتوسل والرجاء والسخرية والهجاء الصّراح أحيانا – لحد الآن– كأن في أذنيه وقراً[٥]، وهذا اقتباس جزئي من الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾(سورة الإسراء، الآية ٤٦).

3.3: مظاهر التناص المثلي: ففي وصفه لما دار حول ما دار في المؤتمر الخاص بالشاعر أبا القاسم الشابي وفي معرض حديثه عن التيارات المتباينة في اتجاهات النقد العربي المعاصر وفي معرض حديثه عن التيار الأول المتأثر بالمذهب الفرنسي الحديث، الذين ساروا بهم في دروب غاية في الغرابة، واحصى لهم عددا من عباراتهم التي في ظني أنها كانت في تلك الفترة غامضة وأصبحت شائعة في يومنا هذا، وإن كان بعضها مازال غامضا غير واضح وملتبس على كثير، ففي اطار هذا التعقيد يستدعي من الأمثال السودانية (كلام الطير في الباقير) أي أن هذا الحديث ليس مفهوما لسامعه.[٦]، وبه كثير من المفردات أو الجمل والعبارات غير المفهومة، وكذلك حينما يتحدث مع المهندس حامد الخواض[*]، فيقول: (أقول له: "يازول السفر الكتير دا بيكتلك[٧]". فيجيبني ضاحكا " الراعي واعي") يقصد الله عز وجل.[٨]، أي أن الله سيحفظه في حله وترحاله وهو متوكل على الله في أداء عمله.

4.3: مظاهر التناص الديني: يحتوي هذا الخطاب ويستلهم جملة من النصوص الغائبة المستوحاة من الحقل الديني المحيل على القرآن الكريم أو السنة النبوية. ويشكّل استدعاؤها حيّزا في كتاب الجنادرية واصيلة مما يقيم الدليل على أن القرآن والسنة النبوية دفق لا

١- صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص٥١-٥٢.
٢- رواه الترمذي (٢٠١٨)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه. وحسَّن إسناده الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٧٩١).
٣- صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص١٧٥.
٤ صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص١٧٤.
٥صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص١٢٩.
٦ صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص٢٨.
* د. الخواض رائداً سودانياً عمل مهندساً لمنظمة اليونسكو بعمان في مجال ما يعرف بـ «عمارة الفقراء»، إذ أوقف كل حصيلته في علم المعمار على بناء المدارس اعتماداً على المواد المحلية، حتى تنسجم المدرسة وتتوافق مع بيئة المنطقة، وبالتالي تستمر في أداء رسالتها.، وقد اغتيل في حادث غريب هز العاصمة الأردنية بل المنظمة العالمية في صباح يوم الحادي عشر من شهر اغسطس عام ١٩٩١م.
٧ السفر الكتير دا يكتلك: (مفردات في العامية السودانية) تعني "السفر الكثير هذا يقتلك"، أي: أن هذا السفر الكثير سيقتلك.
٨ صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص١٤٣.

متناه ومصدر ثرّ من مصادر البلاغة ملئ بالدلالات مبطّن بالرمز والإيحاء، والتصريح والتلميح علاوة على قوة المقروئية وعمق التأثير وسرعة النفاذ الذي تعكسه النصوص الدينية في وجدان القارئ وذاكرته. فالكاتب وهو يستقي الآيات القرآنية أو السنة النبوية في نسيج خطابه، لا يقصد إلى استحضار آية كاملة من آي القرآن، بل يقتطع منها جزءا ثم يصهرها في نسيج خطابه الروائي محافظا على تلك النصوص في صيغتها الأصلية. مما يشي بأن وعي الأديب قد صاحبه أثناء عملية التناص كقوله: في زيارته للشيخ عبد العزيز التويجري في داره فأعجبته الدار وهي مجموعة من دور حول حوض سباحة، فقال الشيخ ضاحكاً ذلك من علامات الساعة، فسأله الطيب صالح عن ذلك؟ فقال له ألا تعرف الحديث الشريف أن من علامات الساعة أن يتطاول الحفاة العراة رعاة الإبل في البنيان".[١]، ومن القرآن الكريم يقتبس من الآية الكريمة ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾(سورة الإسراء، الآية ٤٦)، حينما يتحدث عن جمل أبا الطيب المتنبي الذي ظل يهيب بالجمل أن ينهض بشتى الوسائل. بالتوسل والرجاء والسخرية والهجاء الصّراح أحيانا – لحد الآن– كأن في أذنيه وقراً[٢]، كأنه لايسمع أي كأن في أذنيه ثقل فلا يسمع.

4: النتائج: ونخلص الى أن:

- نهل الطيب صالح من تراث أمتنا الأدبي نهلًا انتقائيًا، عبر عصوره الأدبية المتباينة والمتباعدة، فتماست مع المخزون العاطفي للقارئ، من خلال تحميل النص النثري بشحنات عاطفية وأبعاد فنية تعالج قضايا فكرية وأخلاقية واجتماعية وإيديولوجية معاصرة.
- تبنى النص النثري – من خلال التناص – قضايا إيديولوجية واجتماعية وأخلاقية.
- استقائه لبعض النصوص الشعرية القديمة لنصه ليحاورها، ففي الكتاب استعارة صريحة لجنس الشعر مع الإشارة إليه بقرينة مرجعية تحيل على انتسابه الخطابي، هادفاً من وراء ذلك إلى إغناء تجربته الأدبية الخاصة، وربطها بتجارب سابقة، تحمل بعض صفات التجدد والاستمرارية.
- كما استلهم جملة من النصوص الغائبة المستوحاة من الحقل الديني المحيل على القرآن الكريم أو السنة النبوية، فهو يستقي الآيات القرآنية أو السنة النبوية في نسيج خطابه، لا يقصد إلى استحضار آية كاملة من آي القرآن، بل يقتطع منها جزءا ثم يصهرها في نسيج خطابه الروائي محافظا على تلك النصوص في صيغتها الأصلية.

ونختم بالقول سوف يبقى الطيب صالح وتبقى أعماله الروائية والقصصية ذخيرة لاتنضب لبحث الباحثين نقاداً كانوا أم مؤرخين، فهو عالم ثري مليء بقضايا إنسان العالم الثالث الذي آمن به الطيب صالح وعبر عن همومه وآلامه، وأفراحه وإحباطاته.

5: المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

١. صالح، الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن.

ثانيا: المراجع:

٢. ابن خوية. رابح، مجلة فتوحات، (٢٠١٥ م)، التفاعل النصي آلية انفتاح وإنتاج الدلالة مقاربة تناصية للمعارضة، العدد الأول.
٣. ابن منظور. لسان العرب، (١٩٨٨م)، المجلد السابع، دار صادر، بيروت.
٤. ابن وهب الكاتب. أبي الحسين اسحاق بن إبراهيم بن سليمان، البرهان في وجوه البيان، (١٩٦٩م)، تحقيق د حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، إيداع ٣٦١٩.
٥. إيجلتون. تيري، نظرية الأدب، (١٩٩٥م)، ترجمة ثائر ديب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق.

١ صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص١٣.
٢صالح. الطيب محمد، في رحاب الجنادرية وأصيلة، (٢٠٠٨)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ص١٢٩.

٦. بارت. رولان، التحليل النصي، (٢٠٠٩م)، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق–سوريا، طبعة.
٧. بحيري. سعيد حسن، علم لغة النص، (١٩٩٧م)، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، الطبعة الأولى.
٨. البقاعي. محمد خير، دراسات في النص والتناصية (مقالات مترجمة)، (١٩٩٨م)، مركز الإنماء الحضاري، حلب، طبعة.
٩. الجاحظ. أبي عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ج٣.
١٠.حافظ. صبري، أفق الخطاب النقدي، (١٩٩٦م)، دار شرقيات للنشر والتوزيع، باب اللوق–القاهرة، الطبعة الأولى.
١١.حمودة. عبد العزيز، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكية، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٣٢.
١٢.الرازي. إمام فخر الدين محمد بن عمر، نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز، (١٣١٧هـ)، مطبعة الآداب والمؤيد بمصر القاهرة.
١٣.الرازي. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (١٩٨٦م)، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، طبعة.
١٤.رواه الترمذي (٢٠١٨)، وقال: حسن غريب من هذا الوجه. وحسَّن إسناده الألباني في (السلسلة الصحيحة) (٧٩١).
١٥.الزبيدي. محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (١٣٩٩هـ–١٩٧٩م)، مادة (نصص)، الجزء الثامن عشر، تحقيق عبد الكريم العزباوي، سلسلة التراث العربي، وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت.
١٦.الزنَّاد. الأزهر، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، (١٩٩٣م)، المركز الثقافي العربي ببيروت، الطبعة الأولى.
١٧.الزواهرة. طاهر محمد، التناص في الشعر العربي المعاصر: التناص الديني نموذجا، (٢٠١٣)، دار الحامد للنشر والتوزيع.
١٨.السلجماسي. أبي محمد القاسم الأنصاري، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، (١٤٠١هـ– ١٩٨٠م)، تحقيق علام الغازي، مكتبة المعارف، الرباط المغرب، الطبعة الأولى.
١٩.العسكري. أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين الكتابة والشعر،(١٣٧١هـ ١٩٥٢م)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى.
٢٠.الغذامي. عبد الله محمد، تشريح النص، المركز الثقافي العربي، (٢٠٠٦م) الدار البيضاء–المغرب، الطبعة الثانية.
٢١.الفيروز آبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط للغوي، (١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م)، مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة.
٢٢.القزويني. الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، (٢٠٠٣م)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.
٢٣.مارك. أنجينو، التناصية، (١٩٩٨م)، ترجمة: محمد خير البقاعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٤.مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (١٩٩٠م)، مادة (نصص)، القاهرة، الهيأة العامة لشئون المطابع الأميرية، دار الكتب المصرية.
٢٥.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة (نصص)، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة.
٢٦.محمد. بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاته، الشعر المعاصر، دار توبيقال للنشر، الدار البيضاء–المغرب، الطبعة الثالثة.
٢٧.مفتاح. محمد، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، (١٩٩٢م)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثالثة.
٢٨.منقذ. أسامة، البديع في نقد الشعر،(١٩٦٠م)، تحقيق أحمد أحمد بدوي وآخرون، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإدارة العامة للثقافة.

ثالثاً: الدوريات والمجلات:

١. بارت. رولان، من الأثر الأدبي إلى النص، (١٩٨٩)، ت.عبد السلام بنعبد العالي، مقال من مجلة الفكر العربي المعاصر، ع٢٨، آذار، بيروت.